يوحـــي للقارئ أن تدهور الروح المعنوية للمسلمين في أعقاب أُحد كان لابد من التغـــلب عـــليه، فقـــرر الـــنبي مهاجمة بني النضير متعللاً بسبب تافه مما أسفر عنه محاصرتهم ونفيهم من المدينة مخلفين وراءهم أسلحتهم ونخيلهم المثمر [١].

وهكذا يرى جابرييلي أن تدهور معنويات المسلمين في أُحد اقتضت المعالجة بمهاجمة قوم آخرين لا ذنب لهم مثل بني النضير، وذلك من أجل أن تعود للمسلمين روحهـــم المعنوية العالية وأن النبي تذرع من أجل الوصول إلى ذلك الهدف بذريعة تافهة كما يشير إليها في سياق حديثه عن موقف الرسول صلى الله عليه وسلم من بني النضير. لذلك فإنه خلال هذا العرض السطحي للمشكلة ربما كان يهدف من ورائـــه إعطـــاء القـــارئ الانطباع أن الرسول صلى الله عليه وسلم كان متعطشاً لـــلحرب ومصـــادرة الأموال، وأنه كان يضمر العداء والكراهية لليهود بالدرجة الأولى لأنهـــم يهود لا غير. وهذا التصور الخاطئ معارض لما عُرف عن رسول الله صلى الله عليه وسلم[٢].

وشـــبيه برأي جابرييلي بخصوص مشكلة بني النضير ما نجده لدى المستشرق النمســـاوى الأصـــل جرونباوم G. Grunebaum فهو لم يحاول التعرف إلى أسباب تدهور العلاقة بين النبي صلى الله عليه وسلم ويهود بني النضير، بل اكتفى بالإشارة إلى أن النبي صلى الله عليه وسلم اعتمد على ذريعة تافهة لإجلائهم من المدينة. وأن الغـــرض من نفيهم هو تقوية مركز النبي في المدينة[٣]. أما تلك الذريعة التي يعتبرها جرونباوم تافهة،ولكنها لم تعجز عن تأزم العلاقة بين النبي واليهود، فمن أسف أن

---

(١) Franesco Gabrieli , **Muhammad and the conquests of Islam .** trant. from the Italian by Virginia Huling (New York, 1968) P. 71.

(٢) انظر: Watt, Muhammad at Medina, P. 217.

(٣) G. E. von Grunebaum, Classical Islam, P. 40.